الفصل الثامن

المستشرقون وترجمة القرآن الكريم

كان من أهم النتائج التي تمخضت عنها عمليات الفتوح الإسلامية ولاسيما في بلاد الشام ومصر إجبار الجيوش البيزنطية والرومانية المسيطرة على بلاد الشام على التخلي بمرارة ـ بفعل انتصارات المسلمين ـ عن مناطق نفوذها في هذه المنطقة التي عدّها الإمبراطور البيزنطي والكنيسة الرومانية ملكاً مسيحياً متوارثاً. لهذا لا غرابة في ما نقله الطبري ومؤرخون آخرون من توديع الإمبراطور بعد انسحابه من بلاد الشام وفراره من الجيوش الإسلامية إلى السواحل الشمالية والغربية من حوض البحر المتوسط قائلا: ((السلام عليكم أرض سورية تسليم الوداع. عليك السلام يا سورية، سلاما لا اجتماع بعده، ولا يعود إليك رومي أبداً إلا خائفاً حتى يولد المولود المشؤم.. ويا ليته لا يولد! ما أجل فعله وأمر عاقبته على الروم))[١]. أو كالذي ذكره المستشرق غبرييلي في كتابه (محمد والفتوحات الإسلامية) إن الإمبراطور قال عند انسحابه من بلاد الشام: ((وداعاً يا سوريا، أي بلد طيب وصالح سيكون خاضعاً للعدو))[٢].

ومنذ تلك اللحظات العسكرية الحاسمة استقبل أهالي البلاد من المسيحيين الوجود الإسلامي برحابة صدر وترحيب واحترام. وقد صرّح بهذه المواقف مؤرخو الغرب أنفسهم[٣]، إذ لم يفرض المقاتلون المسلمون الدين الإسلامي على الأهالي بديلا للديانة المسيحية بالقوّة ولم يستعملوا قوّة السلاح والإرهاب من أجل ذلك بوصفهم المنتصرين في المعارك. من جانب آخر فالغرب (بمعنى المسيحية البيزنطية والكنيسة الكاثوليكية) ومنذ لحظات الإنسحاب والتقهقر والفشل الديني أمام الدين الجديد وانتكاسة رجال الدين في نظر مسيحيي أوربا من الغربيين منهم والشرقيين على حدٍّ

(١) تاريخ الرسل والملوك (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) جزء ٣ ص٦٠٣.

(٢) فرانشسكو غبرييلي: محمد والفتوحات الإسلامية (تعريب كتاب ألفه المستشرق باللغة الإيطالية وترجمته فرجينيا لولنغ Luing وروزا مند لينل Linell إلى الإنجليزية بعنوان Muhammad and the Islamic Conquests.

(٣) م.ن.

سواء قد شحن بخزين هائل من الحقد والكراهية والإنتقام للإندفاع لأخذ الثأر أو استرداد مناطق نفوذه إما بوساطة السلاح والحرب إن أمكن ذلك ـ ولكن هذه السياسة قد أثبتت فشلها وهزيمتها في ساحات الوغى أمام المقاتلين المسلمين ـ أو ـ وهو الأهم ـ بوساطة توجيه هذا الحقد اعتماداً على سلاح الفكر (التعلم) لتشويه الدين الجديد والتسفيه بالرسالة المساوية الإسلامية والطعن بشخصية رسول الله وسيرته وسيرة آل بيته والتقليل من عظمة الإسلام والإزدراء بالمبادىء الإسلامية. والأكثر خطورة بالسعي المتواصل وبذل الجهود المضنية لتعلّم اللغة العربية أو التشجيع على تعلّمها وتعليمها لرجال الدين بهدف قراءة القرآن المجيد وترجمته إلى اللاتينية أو الى اللغات الأخرى، ولكن أي ترجمة؟ إذ ينبغي ـ وبتوجيه من البابا والرهبّان المتطرفين ـ أن تكون ترجمة القصد منها تشويه بناء القرآن اللغوي والأدبي وتحريف آياته الكريمة والدسّ عليه بالأباطيل وذلك عن طريق ترجمة مشوّهة تهدف إلى التأثير على العقلية الغربية في فهم الإسلام وكتاب الله وسيرة نبيه فهماً خاطئاً ومحرّفاً وبذلك ـ حسب مشروعهم ـ تتهيأ للغرب النتائج الآتية:

١- توفير الأمن والاطمئنان للكنيسة من (الخطر) المحدق بها جرّاء انتصار الإسلام.

٢- إشاعة عناصر الكره والحقد المتأجّجة في صدور رجال الدين بين صفوف المجتمع الغربي والتأثير على العقلية الغربية إبان عصر الكنيسة وعصور أوربا الوسطى. وبهذه الوسيلة يحقّق رجال الكنيسة بناء جدار عالٍ وراسخ عازل كي يمنعوا المسيحيين من تقبّل الإسلام مستقبلاً.

٣- تأجيج العقلية الغربية ـ السإذجة منها والمتعلقة بحدود تلك المدة من العصور الوسطى المظلمة ـ للأقسام الفكرية الضارية والجديدة ضد من أطلّق عليه الرهبان والكنسيون (العدوّ الكافر) أو المغتصب الذي استولى على مناطق نفوذهم أو بالأحرى على المناطق المسيحية المقدّسة بما عبّروا عنه بمصطلح استرداد الصليب أو استرداد بيت المقدس.

٤- السعي الحثيث وبدون هوادة نحو التأثير على مبسيحي الشرق في بلاد الشام ومصر لمقاومة الدين الإسلامي ومقاومة الفتوح الإسلامية، وعلى تبني مواقف مؤيدة أشبه ما يكون دورها بما يعرف بالطابور الخامس المساعد للغرب في إشاعة الإعلام

المضاد والمعادي للإسلام وذلك بوسيلة نشر ترجمات محرّفة ومزيّفة للقرآن الكريم ونشرها بين صفوف الناس.

٥- إيجاد وسائل متعددة لتشجيع المبشرين وحركات التبشير المخالف، أي نشر المسيحية على حساب الدين الإسلامي والعمل الدؤوب والمضني في سبيل توحيد الجبهة الغربية المسيحية ضد الإسلام. وقد بلغت هذه العملية الدينية ـ السياسية أوجها في الحروب التي عرفت بالغرب الحروب الصليبية The Crusades انطلاقاً من نظرية الصليب واسترجاع بيت المقدس.

وكان كتاب الله عزّ وجلّ وسيرة سيد الأنام محمد هما الميدانان الرئيسان اللذان صوبت نحوهما الأقلام الغربية، فضلاً عن مساعي الكنيسة في هذه المرحلة إلى تشجيع القيام بهذه المسؤولية، كالحال التي سنذكرها بعد قليل بشأن مساعي الراهبPeter the Venerable النشيط في الدعوة إلى المسيحية بطرس الناسك وحثّه روبرت الكيتوني (الإنجليزي) على ترجمة القرآن الكريم.ولعله من غير المبالغ فيه أن هذين الموضوعين قد نالا الحصّة الأكبر من توجّهات الكنيسة في معركتها الرامية إلى مقارعة الإسلام.

حقاً إن عدداً من العلماء العرب والمسلمين قد التفتوا إلى أهمية هذا الباب فشرعوا يكتبون الدراسات في الدفاع عن الدين الإسلامي وفي صيانة قداسة القرآن الكريم بوصفه كتاب الله تعالى وليس كما شدّد عليه الكتّاب الكنسيون وعدد من المستشرقين الغربيين بأنه (قرآن محمد)، وأنه هو مؤلفه فقد ألّفه شخصياً أو بتأثير من الرهبان الذين انحرفوا أو انشقوا عن الخط الكنسي الكاثوليكي أو أنه واحد من هؤلاء الرهبان المنشقين الذين كانوا يتطّلعون إلى السيادة وتولّي الزعامة الكنسية. ومع وجود أمثال هذه الدراسات فالميدان كان وما يزال بحاجة ملحّة إلى دراسات وتوجّهات بحثية على صيغة مجلات ودوريات وكتب وندوات ومؤتمرات ورسائل جامعية وحلقات دراسية تجمع بين العلماء العرب والمسلمين وبين المستشرقين في هذا الميدان. فالمستشرقون قد أدّوا دوراً ملحوظا في الدراسات القرآنية من الجوانب الدينية والعلمية واللغوية والتفسيرية وفي معاني القرآن الكريم وأسلوبه ومراحل نزوله التاريخية. فضلاً عن كل ذلك فالمستشرقون ما زالوا يوجّهون التهم إلى العلماء العرب والمسلمين بافتقارهم إلى منهج بحث علمي وموضوعي لعرض آرائهم واستنتاجاتهم. ولهذا السبب وأسباب

أخر ظلّت الكتابات الغربية هي السائدة والمؤثّرة في العقلية الغربية والدراسات الإستشراقية المتعلقة بالقرآن الكريم كانت وما تزال شاملة ومتنوعة وكثيرة، والبحث المتواضع هذا سيقف على محور واحد من هذه الإسهامات ذلك المهتم بتاريخ المحاولات المسيحية الغربية لترجمة النصّ القرآني. وهي دراسة إنّما تهدف إلى تشخيص التطوّر التاريخي واللغوي - أي ما له علاقة باللغة العربية - والعلمي في ترجمة كتاب الله تعالى، ناهيك عن محاولة متواضعة لوصف التطوّر الفكري في العقلية الغربية في فهم الإسلام والقرآن الكريم بشكل أكثر من مفهومية العقلية الكنسية.

ولذلك سنلحظ الآتي من التسلسل التاريخي في هذا الميدان:-

١- تطوّرت الترجمات الغربية بتطوّر إبستمولوجيا الغرب لتاريخ الشرق وحضارته وغنى اللغة العربية في مفرداتها وإعرابها وأساليب الكتابة فيها.

٢- كذلك فالترجمات الأوربية بدءاً بالترجمات اللاتينية قد تطوّرت هي الأخرى بتطوّر العلاقات السياسية والإقتصادية والفكرية بين الغرب المسيحي والشرق العربي والإسلامي سواء أكانت هذه العلاقات بصيغ طيبة وإيجابية أم بروح عدائية وحاقدة.

٣- حالات كهذه قد دفعت بالمستشرقين الذين أعلنوا إسلامهم إلى تقديم ترجمات أجنبية أكثر إيجابية وأكثر دقّة لما يحملونه من عاطفة وإيمان بالدين الجديد الذي اعتنقوه بإرادتهم ومن دون إجبار أو تعسّف من جانب المسلمين.

وعلى الرغم من جميع هذه الأفكار السليمة فإن ثمّة ترجمات بعينها ظلّت مؤثّرة في الكتابات التاريخية الإستشراقية نظير ترجمة المستشرق البريطاني ثم الامريكي رودويل J.W.Rodwell أستاذ الدراسات الشرقية في جامعة كمبردج بعنوان (The Quran) المطبوع في لندن سنة١٨٦١ والطبعة الثانية سنة ١٨٧٦ وطبع في باريس أيضا. وقد وصف بعض الغربيين ترجمة رودويل بأنها موزونة حسب النظام المتري ولكنها بعيدة عن ما يتصف به الأسلوب القرآني البليغ والإتّزان السجعي .Rhythm وترجمة بالمر E.H.PALMER البريطاني ثم الأمريكي بعنوان (The Quran) المطبوع في مطبعة جامعة اكسفورد عام ١٨٨٠ بجزأين، وبالمر هو الآخر أستاذ اللغة العربية في جامعة كمبردج. وقد وصفت بأنها ترجمة جيدة بأسلوب نثريّ .In prose وواقعيا فإن هاتين الترجمتين قد طبعتا عدّة مرّات فترجمة رودويل قد طبعت أولاً عام ١٨٤٠ ثم في ١٨٦١ وبعدها في

عام ١٨٧٦ وعام ١٩٠٩ (وكثيراً ما كان يعاد طبعها حتى سنة ١٩٦٣). أما ترجمة بالمر فطبعت أولاً عام ١٨٨٠ ثم في عام ١٩٠٠ (واستمرت عملية إعادة طبعها حتى عام ١٩٦٥).

وعلى الرغم من أن هاتين الترجمتين لم تكونا الأكثر دقّة في الترجمة إذ احتوتا على جملة أخطاء في فهم كلمات وتعبيرات ومصطلحات في النصّ القرآني فإنهما ـ فضلاً عن ترجمات سبقتها كترجمة جورج سيل البريطاني وترجمة (أولمان) Ullmann الألماني وترجمة لودوفيكو مراشي Ludovico Marraci اللاتينية ـ بقيتا تحتفظان بأهميتهما موازنة بالترجمات الأخرى في تاريخ الترجمات الأوربية. ولنضرب أمثلة على ذلك اللبس والخطأ فهي ضرورية جداً؛ لأنها أخطاء وسوء فهم بقصد أو بدونه قد دخلت في السرد التاريخي للقرآن الكريم. فقد ترجما قوله تعالى في الآية القرآنية الكريمة التي نزلت على رسول الله قبيل بيعة الغدير ـ غدير خمّ ـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المَائدة: ٦٧]. أولاً وقبل كل شيء فالترجمة أشارت خطأً إلى رقم الآية الكريمة بجعلها رقم (٧١) والصحيح كما أشرنا إليه هو (٦٧)، وهو خلل وضعف بيّن، وأما بخصوص الترجمة فقد جاءت بهذه الصيغة:-

(O Apostle, declare all that has been sent down to thee from the Lord. No part of it is to be withheld, God Will protect you against men, for he does not guide the unbelievers)V,71.

فيلاحظ القارىء الكريم أن المترجم قد أدخل الأفكار الواردة في الآية الكريمة بعضها بالبعض الآخر، فضلاً عن فهمه غير الصحيح لبعض التعبيرات الإلهية كترجمته مثلاً (وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته) بما يمكن ترجمته نصاً إلى العربية حسب جملة المستشرق (ليس هناك أي جزء من الآية أو مما أنزل على الرسول يمكن حجبه أو أن يحتفظ به لنفسه) وهي ترجمة لا تشير، لا من قريب ولا من بعيد الى فحوى وهدف هذا الجزء من الآية الكريمة. فضلاً عن أن المترجم قد استخدم تعبير Apostle للإشارة إلى الرسول، صحيح أن من بين معاني هذه الكلمة (رسول) ولكن المقصود به (حواري المسيح وجاءت معاني Apostle باللغة الإنجليزية حسب الصيّغ الآتية:

1- One sent on a mission.

أي الشخص الذي يرسل في بعثة (تبشيرية) المبشّر.

2- One of an authoritative New Testament group sent out to preach the gospel and made up especiathy of Christi,s 12 original desciples and Paul.

أي الشخص الموثوق في معرفته بالعهد الجديد الذي يرسل للتبشير بالإنجيل ويشكّل أو يجمع بخاصة الإثني عشر حواري وبولس.

3- One who initiates a great moral reform or first advocates any important belief or system[1].

الشخص الذي يبدأ أو يستهل إصلاحاً أخلاقياً عظيماً أو الشخص الذي يدافع أو يدعم أي معتقد أو نظام مهم.

فجميع هذه المعاني للكلمة التي استخدمها المترجم لا تعبّر بصدق عن رسول أو رسول الله إنما تشير إلى المبشر المسيحي العالم بالعهد الجديد، وهو فهم خاطىء ويحتمل جدا أن يكون الاختيار مقصوداً من قبل المترجم للقرآن الكريم بهدف الإساءة إلى أنه رسول من الله تعالى وليس مبشراً.

كذلك عبّر المترجم عن كلمة (بلّغ) بكلمة Declare التي تعني (أعلن أو صرّح أو أظهر)، لذا نلحظ أن هناك فرق بلاغي واضح بين بلّغ وأعلن قد تميّز به كتاب الله وينسجم تماما مع سبب نزول الآية الكريمة. كذلك فقد ألغى المترجم فكرة أو مفهوم جزء مهم من الآية بقوله تعالى (فما بلّغت رسالته) وهو تعبير مهم جداً في رسالة التبليغ بالأمر الذي أنزله الوحي على رسول الله بلزومية تبليغه للمسلمين في غدير خم. فضلاً عن ذلك فإن المستشرق المترجم قد استبدل البلاغة القرآنية في هذا الجزء بترجمة ضعيفة مفادها (لا تحجب أولا تحتفظ به لنفسك). والأكثر مباشرة فالمستشرق يبدو أنه لم يدرك الأهمية والبعد الروحاني للتعبير الإلهي ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ﴾ فحوّلها إلى ترجمة تظهر كأن الرسول كان خائفاً من المسلمين الذين كانوا يصحبونه فترجّم (والله يعصمك God will protect) أي والله يحميك ويصونك ضد الناس أو ضد الرجال. ومن الواضح أن التعبير القرآني له علاقة وطيدة بما كان رسول الله مشمولاً به بالعصمة فهو

---

(١) يراجع قاموس

Webster's Seventh New Collegiate Dictionary

معصوم من ارتكاب الكبائر والأخطاء الكبيرة والذنوب. ولهذا فإن معنى الخوف الذي يتخلّل كلمة Protect لا معنى له. فضلاً عن استعمال المستشرق لكلمة Guide للدلالة على ما ورد في الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فكلمة Guide لا تتضمن الحس الإيماني والروحاني لكلمة (يهدي) وهو اختيار ضعيف لأن الهداية لا تشابه التوجيه والإرشاد. كذلك رب سائل يسأل عن السبب الذي دفع المستشرق إلى اختيار هذا التعبير للإشارة الى (الكفّار) بكلمة Unbelivers؟ علماً بأن هناك تعبيراً باللغة الإنجليزية يعبّر بشكل أوضح عن الكفّار وهو Infidels أو حسب ما أورد المستشرق W.Bjorkman في دائرة المعارف الإسلامية (مقالة Kafir) تعن Concealing God's blessings[1].

ومن الجانب الآخر من المهم أيضا الوقوف على ترجمة بالمر للآية الكريمة المتعلقة برحيل رسول الله إلى جوار ربه. هنا أيضاً يلاحظ أن بالمر قد أخطأ في رقم الآية الواردة في سورة هود رقم (٧٦) على وفق ترقيم بالمر بينما الصحيح أن رقم الآية هو (٧٣) إذ قال سبحانه وتعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾، وكذلك نلحظ ترجمة المستشرق رودويل لتعبير أهل البيت في سورة ٣٣ آية ٣٣ حسب ترقيم المستشرق وهي سورة الأحزاب آية ٣٣ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾، وترجمها رودويل وبالمر على الشكل الآتي:-

(Peace and God's mercy and blessing be upon you, ye people of the House).

ويرى القارىء أن المستشرقين قد حذفا تعبيراً مهماً يوّضح أسباب نزول الوحي، فهو يرى (أن صوتاً جاء ولا يعرف الشخص القائل أو صاحب ذلك الصوت عندما كان رسول الله مسجّى)، فالآية تبدأ بقوله تعالى: ﴿أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ﴾ فإن ترجمها بالمر يكون لزاما عليه الإشارة إلى تاريخ التعبير ومن هو المقصود بكلمة (أتعجبين)، فالآية ربطت بين القول (أتعجبين) والقول (رحمت الله وبركاته). وهذه الحال لم يوّضحها بالمر، ثم أنه ترجم الآية بإضافة كلمة Peace بمعنى الأمان والسلام وكلاهما غير مضمون في ذات الآية الكريمة. كذلك فإنه حذف (إنه حميد مجيد) وهذه التعبيرات مهمة إذ تسلّط الضوء على ما انطوت عليه بداية الآية وفحواها الأساس وهو (أهل البيت)؛ آخذين بنظر الإعتبار إنه ترجّم أهل البيت بكلمة People وهي ترجمة غير

---

(1) (Kafir) in Encyclppedia of Islam (New Edition) Volume 4 Pp. 407-409 by W. Bjurkman.

مباشرة، فلماذا لم يترك أهل البيت على حالها لأن المستشرقين من أمثال جولد تسيهر I.Goldziher وترتون A.S.Tritton وفان أرندونك Van Arendonk وشارون مائير Sh. Meir ومقالة Ahl al- Bayt في دائرة المعارف الإسلامية(١)، في جميع هذه المساهمات ورد استعمال التعبير نفسه وأثروا بدورهم على استعمال هذا التعبير عند المستشرقين الآخرين. فالأهل في الآية الكريمة لا يقصد بها جميع الناس أو جميع الابناء أو الأهالي أو كما ورد في قاموس ويبستر Webster يعني:-

1- Human beings. الناس

2- The Mass of acommunity. المجتمع

3- A body of persons. مجموعة من الناس

وأقرب وصف لأهل البيت هو

4- The members of a family or kinship(٢).

فالآية الكريمة تشير حصراً الى أفراد بيت النبوة دون غيرهم وهم:- الرسول الكريم، الإمام علي، وفاطمة الزهراء، والحسن والحسين (عليهم السلام). وهذا الوصف متفق عليه عند المفسرين من أهل السنة والشيعة على حدٍّ سواء. فضلاً عن أن المستشرق رودويل قد جاء بترجمة للتعبير على شكل Houshold أي أسرة(٣). كذلك فقد تصرّف رودويل بترجمة الآية القرآنية من سورة آل عمران آية ١٨٥ وهي عند المستشرق قد وردت خطأ (١٨٢) بقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ فترجمها رودويل على الشكل الآتي:-

---

(١) ينظر:

A.A.A.Fuzee: A Shiite Creed (Bombay 1942).Meir Sharon"The Umayyads as Ahl al -Bayt". In Jerusalem Studies in Arabic and Islam (Volume 14/1992) pp. 115-52; (Ahl - Beyt) in Encyclpedia of Islam (New Edition) volume I pp. 257-58, by I. Goldziher.

(٢) ينظر قاموس: Webester's Seventh ص ٦٢٥.

(3) See Rodwell, J.M The Koran (London and Hertford, 1861), Palmer, E.H. The Quran(Oxford 1900).

(Every soul shall taste of death and ye shall assuredly be tride in your possessions and in yourselves).

فنلاحظ أنه ترجم قوله تعالى (إنما توفّون أجوركم يوم القيامة) بما يترجم حرفياً (إنكم بالتأكيد تبتلون أو تمتحنون بالأملاك و الأموال وأنفسكم) وهي ترجمة بعيدة إلى حدٍّ غير قليل عن تعبير (توفّون أجوركم)، كذلك ليس هناك علاقة بين (وما الحياة الدنيا . . . الخ) وبين كلمة .possessions وقد استخدم كلمة tried لترجمة (توفّون) ومعنى الكلمة الإنجليزية هي إما يجرب أو يبتلى أو يمتحن.

ويستمر المستشرق في الترجمة التي حذف منها عدّة تعبيرات إلهية للآية الكريمة اللاحقة رقم (١٨٦) إذ وردت خطأً عند المستشرق برقم (١٨٣) قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ فجاءت الترجمة كالآتي:

((Many hurtful things shall ye hear from those to whom the scriptures were given before you and from those who join other Gods with God. But if ye be steadfast and fear God, this verily is needed in the affairs of life)).

فالترجمة قد حذفت الإستهلال في الآية الكريمة، أي (لتبلّون في أموالكم) وأدخله في الآية السابقة. ثم ترجم المستشرق (لتسمعنّ من الذين) بما يمكن ترجمته حرفياً (أن كثيراً من الأشياء المؤذية سوف تسمعونها من الذين أعطوا الكتاب). كذلك فقد ترجم (أشركوا) بتعبير (أولئك الذين ربطوا أو الحقوا آلهة أخرى مع الله) وهي ترجمة غير مسبوكة ولا توافق النصّ القرآني. كذلك ترجم (فإنّ ذلك من عزم الأمور) بما يمكن ترجمته حرفياً (إن هذا حقّاً هو ما يحتاج إليه المرء في شؤون الحياة) وهنا أيضاً قد تصرّف في ترجمته للتعبير القرآني البليغ (من عزم الأمور).

والنقطة الأخرى المهمة هي أن رودويل عندما ترجم أهل البيت جعلها (The people of the house) في حين ترجم تعبير (أهل الكتاب) Those whom the Scripture فلماذا لم يترجمها أيضاً بـ (The people of Scripture)؟ فإنه هنا يخصّ الكتاب بشكل خاص بينما لا يخصّص لأهل البيت مكانة خاصة، ولذلك يبدو عامل الخطأ المتعمّد.

ومثال آخر من الأخطاء في الترجمتين اللتين تمّ الاعتماد عليهما من المستشرقين

المهتمين في الدراسات التاريخية الإسلامية، وأعني ترجمة رودويل وبالمر، بما يتعلق بترجمتهما لقوله تعالى في سورة القصص آية ٨٥: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، فجاءت الترجمة مخالفة وبعيدة عن المعنى المقصود والأساس للآية التي يرتبط معناها تاريخياً بقول النصارى إن المسيح سيرجع نازلاً من السماء إلى الأرض، لهذا فقد كان المعتقد بأن الرسول هو أعلى من المسيح وبأنه سيرجع أولا قبل السيد المسيح، فتقول الترجمة:

(Verily he who hath given thee the Koran for a rule will certainly bring thee back home).

هنا أيضا يلاحظ القارىء :-

١- إنه ترجم (إنّ الذي فرض...الخ) بتعبير واحد هو rule بمعنى (الحكم أو القانون أو السلطة) وهذا غير صحيح ولا يتفق مع مدلول (فرض عليك القرآن). كذلك نلحظ أنه ترجم (لرادُك) إلى جملة ضعيفة وهي bring you back (أي يأتي بك أو يجلبك؟). كذلك فإنه ترجم التعبير البليغ (معاد) إلى Home أي (لرادك إلى البيت أو المنزل أو الوطن أو الملجأ أو غير ذلك) مما لا يعطي المعنى الإلهي الحقيقي. فالفرق واضح جداً بين المعاد من جهة وبين البيت، فضلاً عن أن المستشرق قد أغفل ترجمة بقية الآية الكريمة.

وهناك الكثير من النماذج التي تشير صراحة إلى أن هاتين الترجمتين للقرآن الكريم تحتويان على أخطاء وفي حالات عديدة لجأ المستشرقان إلى حذف أو عدم ترجمة أجزاء مهمة من الآيات الكريمة مثلما جاء في سورة القصص آية ٣ وما أوردته سورة الأنعام آية ١٦٤ وسورة آل عمران آيات ٢٣، ٢٤، ٢٥ التي وردت خطأ عند رودويل بارقام ٢٣، ٢٢

الغربيون والقرآن الكريم:

قبل البدء بدراسة إسهام المستشرقين في ترجمة القرآن الكريم، علما بأن هناك دراسات وإسهامات كثيرة بخصوص ميادين أخرى عن القرآن الكريم، لكن البحث هاهنا سوف يركّز على ميدان الترجمة فحسب - لابد من القول بأن عدداً من العلماء المستشرقين قد ألّفوا بحوثاً بلغات شتى حول الإسلام والقرآن وحول الترجمات

الأجنبية للقرآن. ونلحظ دور المبشرين في هذا المجال فمثلاً كتب المبشر الأمريكي الذائع الصيت زويمر S.M.Zewemer بحثاً نشره في المجلة ذات الصبغة التبشيرية العالم الإسلامي Muslim World عام ١٩١٥ بعنوان (ترجمات القرآن)(١)، كذلك كتب المستشرق وولورث W.S.Woolworth بحثاً نشره عام ١٩٢٧ في المجلة نفسها بعنوان (فهرسة النصوص القرآنية وترجماته)(٢). ونشر المستشرق بودروليجتي A.Bodroligeti بحثاً سنة ١٩٦١ في المجلة الشرقية الهنغارية بعنوان (الترجمة الفارسية للقرآن بحروف لاتينية)(٣)، وقام الأستاذ التركي زكي وليدي توقان Velidi Togan بدراسة الترجمات التركية للقرآن الكريم نشره في مجلة دراسات تركية إسلامية عام ١٩٦٤. ودرس الأستاذ محمد حميد الله خان باللغة الفرنسية الموضوع في كتاب أصدره عام ١٩٦٦(٤) بعنوان (القرآن في جميع اللغات الأوربية)(٥). ونشر عالم الفهرسة البريطاني بيرسون J.D.Pearson بحثاً في موسوعة تاريخ كمبردج للأدب العربي بعنوان (فهرست ترجمات القرآن في اللغات الأوربية)(٦)، كذلك نشر المستشرق فيرنيت J,Vernet بحثاً سنة ١٩٦٧ في مجلة الشرق Die Orient بعنوان (الترجمات الموريسكية للقرآن)(٧). فهذه الدراسات المهمة قد قدّمت عوناً كبيراً في تصنيف اللوحة الخاصة بالترجمات والدراسات القرآنية الواردة في نهاية هذا البحث.

وهناك دراسات عامة عن الإسلام والقرآن أو عن التأثيرات اليهودية أو المسيحية على القرآن حسب مزاعم المستشرقين من مبشرين أو يهود والغالبية العظمى لهذه

---

(1) Zwemer, S.M." Translations of the Koran" in Moslim World, Volume 5/1915 pp. 244-261.

(2) Wookworth, W.S. "A bibliography of Koran texts and translations " in M.W.Volume 17/ 1927 pp. 279-89.

(3) Bodroligeti, A. "The Persian translation of the Koran in Lalin letters" in Acta Orientali Hangrian, Volume 13 (1961) pp. 261-76.

(4) Zeki Velidi Togan: " The earliest translation of the Quran into Trukish" in Islam Tetkikeri Ernst Dergisi (Volume 4 1964) Pp. 1-13.

(5) M. Hamidullah: Le Coran, traduction integrate avec, une bibliographie de toutes les traductions en Langues europeennes.(Paris 1966), idem. Quran in every Language (Hyderabad, Deccan 1939) revised (ed.0000) France Islam 11 19/7.

(6) Pearson, J.D. "Bibliography of translations of the Koran into European Languages" in Cambridge History of Arabic literature.

(7) Vernet, J. "Traducciones moriscas de EL coran" in Der orient in der Forschung, Festschrift fur Otto spies (Wiesbaden 1967) pp. 686-705.

الدراسات ترجع الى حوالى منتصف القرن التاسع عشر أيضا كالحال التي نوّهنا عنها في الفصل السابق. فقد نشر المستشرق الفرنسي المبشر المعروف دي تاسي Garcin de Tassy كتابا طبع في باريس الطبعة الثالثة منه سنة١٨٧٤ بعنوان (الإسلام والقرآن L,Islamism d,après le Coran l,enseignement doctrinal et la practique). ودرس المستشرق الإيطالي مراشي Maracci جوانب من القرآن الكريم في بحثه الموسوم بـ باللغة الإيطالية (Prodromus ad refutation em Alcorani) وطبع في روما ١٦٩١ بأربعة أجزاء. وألّف المستشرق الألماني غوستاف فايل G.Weil كتابا باللغة الألانية حول (تاريخ القرآن (Kritisch Einleitung in den Koran)) وطبع في ليبزك وبيلفيلد سنة ١٨٤٧ أما الطبعة الثانية ففي سنة ١٨٧٨. وكتب المستشرق السير وليم موير Muir كتابا عنوانه (القرآن، تأليفه أوالأجزاء الذي يتألف منها، وتعاليمه والأدلة والبينات التي يقدّمها عن الكتب المقدّسة The Coran;its composition and Teaching,and the Testimony it bears to the Holy Scriptures)) طبع أولا في الله آباد سنة١٨٦٠، ثم طبع في لندن الطبعة الثالثة سنة١٨٧٨.

لقد المحنا في السابق الى أن الغربيين من المستشرقين والمبشرين تسارعوا إلى ترجمة القرآن الكريم ودراسته ومتابعة التاريخ الإسلامي منذ حقبة الحروب الصليبية والعصر الكنسي، فتولّى الراهب روبرت الكيتوني Robert of Ketton أول ترجمة أو بالأحرى إعادة صياغة غير موضوعية وحاقدة قدّم فيها المعاني بكلمات وألفاظ مختلفة ومن بنات أفكاره وسوء مقاصده. ونشرها باللغة اللاتينية عام ١١٤٣، وذلك بطلب أو أمر كنسي من قبل الراهب النشيط - الذي يعدُّ العامل الأساس في تأجيج الحروب الصليبية - بطرس الناسك Peter the Venerable. وكان هذا الراهب آنذاك يشغل منصب رئيس دير الرهبّان في كلوني Clunny. ويذكر البروفسور بيرسون إن نسخة من سيرة وحياة روبرت الكيتوني موجودة في مكتبة الآرسنت في باريس Bibliotheque de Arsenet. ووصف المستشرقون عمل روبرت الكيتوني بإنه قد حرّف كثيرا في النصوص التي أعاد صياغتها وبالغ في إساءته للقرآن إلى درجة أنه قدّمه بطريقة بذيئة nasty. فيقول عنه دانيال N.Daniel في كتابه (الإسلام والغرب صناعة صورة أو مثال)[1]: ((كان دائماً عرضة للمبالغة والزيادة المبالغ فيها في النصوص السليمة وغير المؤذية فيدخل وخزة من البذاءة والفسق أو عدم الإلتزام بالقواعد الأخلاقية الصارمة. أو أنه

---

(1) N.Daniel: Islam and the West, the making of an image (Edinburgy 1960) P. 196 (Ketton).

كان يستحسن ويفضل التفسير البغيض والبعيد الإحتمال لمعاني القرآن بدلاً من المعاني والتفسيرات الإعتيادية والشائعة والمحتشمة أو المهذبة))(١).

ومع أن ترجمة روبرت الكيتوني أو إعادة صياغته الرديئة والمحرّفة للقرآن الكريم كانت في حينها محدودة الأنتشار، غير أنها قد أثرت تأثيراً واضحاً في كتابات كتّاب العصر الكنسي، فهي بسبب قدمها تعدّ الأساس لعدّة ترجمات خلال العصر الأوربي الوسيط. ويبدو أن المترجمين الأوائل للقرآن لم يطّلعوا عليها كالحال بالنسبة إلى مارك التوليدي (الطيلطلي) .Marc of Toledo

في الوقت نفسه ظهرت عدّة دراسات في أوربا كانت فاحصة وناقدة لترجمة روبرت الكيتوني من بينها مثلاً دراسة المستشرق كريتزك J,Kritzeck الموسوم بـة بـ (ترجمة روبرت الكيتوني للقرآن) والمنشورة في المجلة الإسلامية الفصلية (IQ) عام ١٩٥٥(٢)، فضلاً عن دراسة المستشرق الفيرني M.Th.d'Alverny باللغة الفرنسية بعنوان (ترجمتان لاتينيتان للقرآن من العصور الوسطى) والمنشورة في أرشيف مجلة الأدب والتاريخ في العصور الوسطى سنة ١٩٤٧(٣). ودراسة المستشرق كوهلر W.Kohler حول (المستشرق بيلندر Bibliandere والقرآن الذي ترجمه روبرت الكيتوني)(٤). لهذا نلحظ كيف كان تأثير تحريفات روبرت الكيتوني السيئة على مواقف الغربيين من القرآن الكريم. وقد انتقد المستشرق بيرسون Person عمل روبرت الكيتوني مركّزاً على دهائه في تحوير النصّ الحقيقي وتحريفه(٥).

أما بخصوص ترجمة مارك الطليطلي فإنها لم تنهج منهج ترجمة روبرت الكيتوني. فالطليطلي يبدو أنه لم يكن على معرفة بها، وقد تجاوز الطليطلي إلى درجة أقل أحقاد وتزييفات روبرت الإنجليزي الكيتوني وهذه الترجمة هي الأخرى كان انتشارها

(1) Ibid, p. 196.

(2) J.Kritzeck: "Robert of Ketton's translation of the Quran" in IQ Volume 2 (1955) pp. 309-312.

(3) M.Th d'Alverny: "Deaux traductions Latines du Coran au Moyen Age" in Archives history doctr. Litt, Moyen Age (Volume 22-24/1947-48) Pp. 69-131.

(4) W. Kohler: "Zu Biblianders' Koran - Ausgabe" in Bullelin of School of Oriental and African Studies (Volume 2 (1921-23) pp. 117-23.

(5) in Encyclopedia of Islam (New Edition).By Pearson.

محدوداً. وقد أعاد دومنيكوس جيرمانوس Dominicus Germanus نسخها في القرن السابع عشر للميلاد. ونسخة الطليطلي موجودة في مكتبات مونتبليه والإسكوريال Montpelier, The Escurial وتمّ نشرها ضمن مجموعة كلوناك Corpus Cluniac مع بعض الأعمال المسيحية الأخرى التي لها صفة إعلامية تبشيرية مسيحية نشرها ثيودور ببلندر Theodor Bibliander في ثلاثة تحقيقات في مدينة بازل عام ١٥٤٣. ونشر واحدة منها في زوريخ عام ١٥٥٠، وللتحقيق الثالث (الأخير) أهمية بوصفه يضم مقدّمة كتبها المصلح الألماني مارتن لوثر Martin Luther[(١)]. وهو أمر في غاية الأهمية لأن قراءة رائد الإصلاح الديني المسيحي في المانيا تظهر لنا أهمية هذه الترجمة، وربما لأنها أكثر موضوعية من غيرها. فضلاً عن أهميتها في إبراز هدف لوثر في الإطّلاع عليها بغية تأكيد أفكاره الإصلاحية بشأن محدودية انتشار الإنجيل واحتكار وجوده على رجال الكنيسة؛ ثم ترجع أهمية الحدث بأن لوثر لعله أراد اعتماد القرآن وفي الآيات التي تصرّح تكذيب ادعاءات رجال الكنيسة بخصوص صكوك الغفران واحتكار تفسير الإنجيل تفسيراً يتّفق فقط وأهوائهم ومصالحهم الشخصية ولاسيما الماديّة منها.

فإذا انتقلنا من إنتاجات العصر الكنسي والوسيط باتجاه الترجمات التي تم انجازها باللغات الأوربية الحديثة خلال القرن السادس عشر فصاعداً يتبين أن أول ترجمة تستحق الذكر في هذا الصدد هي الترجمة الإيطالية التي نهد بها أندريه أريف إبانيه Andera Arrivabane في سنة ١٥٤٧م. وحسبما يبدو أن اندريه قد راجع النص الذي أعاد صياغته بحقد روبرت الكيتوني السابق الذكر[(٢)]، ولعله اعتماداً على ما أورده المستشرق بيرسون أنه اعتمد على إعادة الصياغة في تحوير معاني القرآن التي نشرها ببلندر المذكورة آنفا. مع أنه من المهم قوله اعتماده أول ترجمة ألمانيّة للقرآن الكريم تلك التي قام بها سليمان شفيغر Schweidgger على ترجمة (أندريه أريف إبانيه). وكان شفيغر هذا مبشراً للمسيحية في مدينة فراونكرجي Frauenkriche الواقعة في نورنبرغ. وشكّلت هذه الترجمة الأساس لأول ترجمة للقرآن تمّ إنجازها باللغة الهولندية وقد قام بها رجل لم يذكر اسمه ولكنها نشرت عام ١٦٤١[(٣)].

---

(1) M. Th, d'Alverny, G. Vajda ((Marc de Tolede traducteur d'lbn Tumert" in And (Volume 16/1951) Pp. 99-140, 250-307. Č.de Frede (La prima traduzione italiana del Corane (Naples 1967).

(2) A.Fischer: Der Welt der vorkandenen Koran (Leipzig 1937).

(3) Pearson. Op, Cit, P. 1431.

إن دور الإستشراق الفرنسي مهمّ وقديم، ولاسيما بالنسبة إلى دراسات القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة، وفيما عدا الآراء المتطرّفة للمستشرق الراهب هنري لامانس فإن المستشرقين الفرنسيين الآخرين أمثال دي بولونفيه De Boulanvillers وبلاشير وهنري ماسيه وهنري كوربن هم أكثر موضوعية من لامانس(١). مع ما في آرائهم وتفسيراتهم من مجال للمناقشة أو حتى للتفنيد والمحاجّجة. فمن الترجمات القديمة للقرآن الكريم باللغة الفرنسية ترجمة أدّاها أندريه دو رويه Andre du Ruer وقد عرّفه صموئيل زويمر، والمستشرق وولورث Woolworth بأنه كان وجيهاً في الماليزية الكبير Sieur la Grand Malezais، ويذكر المستشرق بيرسون أن هذه الترجمة قد طبعت بطبعات كثيرة جداً بين عامي ١٦٤٧ حتى ١٧٧٥ الأمر الذي يدلّل على أنها كانت مطلوبة ومقروءة من الغربيين، كذلك تشير إلى الاهتمام الواسع من قبل الفرنسيين في قراءة هذه الترجمة ولا سيما وهي تمثل وجهة مسيحية. والجدير بالملاحظة أن أندريه ضمَّ إلى الترجمة مقدّمة على صيغة ملخص تاريخي للإسلام في عصره، أي بما تمثّله الدولة العثمانية، وأطلق عليه عنوان (ملخص يتعلق بدين الأتراك)(٢) ويقصد الدين الإسلامي متجنباً ذكر الإسلام صراحة وهو دليل على الموقف الذي سيتّخذه في ترجمته. كذلك ضمّن الترجمة جوانب تاريخية أخرى إلى جانب النبذة التاريخية المشار إليها.

ويرى البروفسور بيرسون أن ترجمة أندريه كان لها تأثير بيّن على الإستشراق البريطاني، وصارت العامل الأساس في توجّه الكسندر روس Alexander Ross(٣) إلى ترجمة القرآن إلى اللغة الإنجليزية وقد طبعت أولاً عام ١٦٤٩ ثم أعيد طبعها عام

---

(١) ينظر عن آراء هنري لامانس

K.S.Salibi: "Islam and Syria in the writings of Henri Lammens" in Historians of the Middle East (London 19

كذلك د. عبد الجبار ناجي: تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي (سلسلة الموسوعة الصغيرة بغداد ١٨١) ص ٥٩، ١٠٣، ١٠٤.

(2) Zewemer, Samuael: Translations of the Koran In Moslim World, Volume 5/1915, P. 244-45. M.Hamidullah: Quran in every European Langnages (Hyderabad, Deccan 1967/p. 10-12.

(3) See (Kuran) in EI (2) BY Pearson.

وكان روس قد أختار عنواناً يظهر بوضوح موقفه والعنوان هو (قرآن محمد)

The Alcoran of Mohomet.

١٦٨٨ وثالثة عام ١٧١٩ ورابعة عام ١٨٠٦، أن وصف بيرسون لهذه الترجمة الإنجليزية التي أعقبتها من قبل جورج سيل G.Sale بعنوان (الترجمات المسحية Versions by Christains) يظهر الأثر الديني في الإندفاع نحو ترجمة القرآن في بريطانيا[١]. وترجمة روس من الترجمات المعروفة، وهي لا تتعلق بما قام به المستشرق دنيسون روس Denison Ross[٢] الذي درس ترجمة لودوفيكا مراتشي Ludovica Marraci مثلما خلط البعض بينهما.وشجعت ترجمة الكسندر روس على ظهور طبعات كثيرة للقرآن الكريم باللغة الهولندية Dutch نهض بها غلاسميكر Glazemaker في عام ١٦٥٨ وأعيد طبعها أعوام ١٦٩٦ و ١٦٩٨ و ١٧٠٧ و ١٧٢١. علماً بوجود ترجمة هولندية للقرآن الكريم ترجمها شخص مجهول وظهرت عام ١٦٤١ أي قبل أكثر من عشر سنوات من ترجمة (غلاسميكر)، وفي اللغة الألمانية في ترجمة شفيغر Schweigger عام ١٦١٦ ثم عام ١٦٢٣ وعام ١٩٥٩، والمستشرق لانغ Lang في ترجمته عام ١٦٨٨. وهناك ترجمة روسية تأثرت هي الأخرى بترجمة الكسندر روس قام بها المستشرق بوستنيكوف Postinikov عام ١٧١٦، فضلا عن ترجمة المستشرق فيروفكين Veryovkin المطبوعة عام ١٧٩٠[٣].

والترجمة التي تستحق وقفة تلك التي نالت سمعة حسنة عند المستشرقين وقد قام بها لودوفيكو مراتشي من النصّ العربي مباشرة إلى اللغة اللاتينية. ولعل المستشرق دنيسون روس على حق عندما ذكر في مقدمته التي قدّم بها ترجمة جورج سيل للقرآن بأن الترجمات الأوربية للقرآن الكريم مدينة إلى ما حقّقه مراتشي Marracci (أو Marraci). وألف دينسون أيضاً بحثاً مستقلاً عن سيرة وعمل لودوفيكو مراتشي في ترجمة القرآن وعنوان بحثه (لودو فيكو مراتشي). وطبعت ترجمة مراتشي سنة ١٦٩٨ ثم أعيد طبعها سنة ١٧٢١، والحق المستشرق المعروف رايندكيوس Reineccius في

---

(1) by prideaux and sale " in Historians p. 293.

(2) Dension, Ross, ((Ludovica Marraci" in Bulletin of school of Oriental and African studies (Volume 2/1921-93) pp. 117-123.

كذلك عبد الرحمن، د. وجيه حمد: "ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن في ميزان الإسلام" بحث في ندوة حول عناية السعودية في القرآن وعلومه ص ٨-١٠.

(3) See Pearson J.D. "Biblioraphy of translation of the into European Languages" in Cambridge history of Arabic Literature.

هذه الطبعة في الترجمة حواشي وتعليقات Annotations مهمة، وهي كما يراها القرّاء مفيدة للغربيين على وجه الخصوص. ونظراً لما حقّقته هذه الترجمة من شهرة فقد ترجمها المستشرق نيرتير Nerreter إلى اللغة الألمانية كما يذكر البروفسور بيرسون(١).

شجع منهج مراتشي الإيطالي المستشرقين إلى مواصلة عمله في الاعتماد المباشر على النصّ القرآني باللغة العربية، وهو منهج أصبح شائعاً خلال القرن الثامن عشر للميلاد. ولابد في هذا الصدد من الإشارة إلى الترجمة الإنجليزية التي احتلت مكان الصدارة في كثرة الاعتماد عليها، تلك التي أنجزها المستشرق الإنجليزي جورج سيل Sale، علما بأن المستشرق الإيطالي نللينو في دراسته الموسومة بـ (دراسة حول مخطوطة القرآن للمستشرق لودوفيكو مراتشي) المنشورة في سلسلة علوم اللغة سنة ١٩٣١(٢) يرى أن جورج سيل قد اعتمد على ترجمة مراتشي باللغة اللاتينية وكذلك على ترجمة المستشرق البريطاني أدوارك بوكوك Pococke والملاحظ أن سيل قد اعتمد في ترجمته للقرآن اللغة الدارجة في العالم وذلك لتسهل قراءتها باللغة الإنجليزية طيلة مدة قرابة القرنين من الزمان. كذلك فإنه بدأ الترجمة بفصل تاريخي مسهب عن رسول الله وسيرته. مع أن هناك مجالاً واسعاً لمناقشة ما أورده من آراء وتفسيرات وتفنيدها إستنادا الى المصادر الإسلامية. وجورج سيل قد راجع تفسيرين من التفاسير القرآنية وهما تفسير البيضاوي وتفسير السيوطي.

مرة أخرى نذكر أن ترجمة سيل التي كانت بعنوان The Alcoran قد أثبتت مصداقيتها وموضوعيتها نسبياً موازنة بالترجمات السابقة. إذ تمّ ترجمتها إلى عدة لغات أوربية، فضلاً عن أن البعثات التبشيرية البروتسانتية في مصر قد ترجمتها إلى اللغة العربية وذلك من أجل اعتمادها في عملية التبشير. وثمة ملاحظات في هذا الجانب قد تظهر أن جورج سيل قد تصرّف بالفعل إلى حدٍّ غير قليل في الإضافة أو الحذف لكلمات الله تعالى مثال على ذلك:- إنه تصرّف في ترجمة سورة الفاتحة فجعل (العالمين) على

---

(1) Dension Ross: "Ludovica Marraci" in Bulletin of SOAS (Volume 2/1921-23) pp. 117-23, Nallino, C. "Le fonti arabe monoscritte dell, Opera di Ludovico Marracci sul Corano" in Rend Accad. Lincei. CL. Sci. Mor.Stor, Filil. Ser, 6 Volume 7 (1931) pp. 303-349.

(٢) ينظر يعقوب أفرام منصور: تطور الاستشراق الإنكليزي مجلة المعارف ص ٩٢-١٠٦؛ أيضاً A.J.Arberry: المستشرقون البريطانيون (لندن ١٩٤٦)(ص ١٦.

B.Lewis: " British contributors to Arabic Studies" in B.SOAS (1941) PP. 25-26.

شكل All- Creatures وربما تترجم حرفياً جميع الكائنات أو جميع الناس. وترجم تعبير (مالك يوم الدين على صيغة The King of the day of Judgment). والواضح في الآية المباركة أن المالك لا يعني أبداً الملك King مع إنها من جذر ثلاثي مشترك. كذلك ترجم (ولا الضّالين) بعبارة Whom thou art incensed, no؛ والواضح أن الكلمة الأخيرة لا تعبر عن (الضّالين) تعبيراً دقيقاً، في الوقت الذي توجد فيه كلمات في اللغة الإنجليزية أقرب كثيراً إلى المعنى من تلك الكلمة. كذلك فإنه تصرّف في كلمات آية من سورة البقرة قوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. . .) فأدخل كلمة (O Arabian) دون أن تذكر في الآية الكريمة بمعنى (وكذلك جعلناكم أيها العرب أو ربما أيها الأعراب أمة وسطا)[1]. والمستشرق جورج سيل المتوفى عام ١٧٣٦ أي بعد سنتين من طباعة القرآن عام ١٧٣٤ كان شغوفاً بالدراسات العربية والإسلامية، وقد صحّح الإنجيل باللغة العربية. وقد انشغل بترجمة القرآن حوالي ثماني سنوات من ١٧٢٦-١٧٣٤. وهي كما قلنا سابقاً تعدُّ من أفضل الترجمات التي ظهرت حتى ذلك الوقت في أوربا. ولا تقتصر أفضليتها على أنها أوضح الترجمات الإنجليزية والأوربية المعروفة وأخصّ بالذكر منها ترجمة الإسباني خوان السيكوفي أو ترجمة روبرت الإنجليزي (أي الكيتوني) أو ترجمة الكسندر روس. وصارت ترجمة سيل هي المتداولة والواسعة الأنتشار، ويذكر أن فولتير المشهور قد ذكرها في مؤلفه (القاموس الفلسفي). وعلى الرغم من التصرّفات التي تكرّرت في ترجمته، لكنها تمتاز عن الترجمات السابقة بالمقدّمة التفصيلية التي تناولت موضوعات إسلامية عديدة كالدين الإسلامي وشرح أركانه وأصوله. وخصَّ أحد فصول المقدمة مدة الجاهلية وفصل آخر عن سيرة الرسول، وكذلك عرّج على موضوع مهم عند المستشرقين وهو الفرق والمذاهب الإسلامية[2].

أما الترجمة الثانية التي انتشر تداولها في أوربا بعد ترجمة (سيل) فهي تلك التي

---

(1) G.Sale: The Koran, p. 413,142.

(2) See Holt," Treatment" Pp,295-298.Arberry, A.J. The Combridge school of Arabic (Cambridge 1948).

كذلك آربري، المستشرقون البريطانيون ص ١٦، مكسيم رودنسون (الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية) بحث في تراث الإسلام (تحقيق د. شاكر مصطفى، الكويت ١٩٧٨، ص ٥٤، ٦٧، يعقوب أفرام منصور: تطور ص ٩٧.

ترجمها المستشرق الفرنسي سفاري أو سفري .Savary وقد اعتمد هذا المستشرق على النصّ العربي للقرآن بشكل مباشر وتمّ طبع ترجمة سفري عام ١٧٥١ وظلت هي الترجمة السائدة إذ أعيد طبعها عام ١٩٦٠، وترجمت إلى اللغة الألمانية فترجمها المستشرق بويسين Boysen عام ١٧٧٣. علماً بأن هناك عدّة ترجمات باللغة الألمانية قد سبقت ترجمة بوسين أمثال ترجمة شفيغر السابقة الذكر وترجمة لنغ Lang وترجمة نيرتر Nerrter وترجمة ميغرلين Megerlin عام ١٧٧٢. واعتماداً على قول المستشرق شوفين Chauvin[1] فإن ترجمة سفري هي في الواقع ترجمة مراتشي باللغة اللاتينية أيضا. مع أنها تتميز بفارق بيّن هو أنها قد طبعت، وحسبما تم ذكره في الصفحة الاولى، بعنوان إحدى الطبعات في مكّة سنة ١١٦٥هجرية.

وفضلاً عن ترجمة سفري الفرنسية للقرآن الكريم فقد نهد المستشرق Kasimirski كسمرسكي لترجمة القرآن بالفرنسية أيضا، وقد حققت هذه الترجمة سمعة جيدة مع أنها تشابه ترجمة سفري. وكانت أو ما تزال هي الترجمة المعتمدة حتى الآن وقد تكرّر طبعها عدّة مرات، فظهرت أولاً سنة ١٨٤٠ ثم طبعت في ١٨٤٧ وثالثة في سنة ١٨٧٤ وآخرها سنة ١٩٧٠. كذلك فقد اعتمدها المستشرقون في دراساتهم عن السيرة النبوية. والجدير بالملاحظة أن كمزمرسكي قد طلب من المستشرق بوثيه Pautheir تنقيح وتهذيب ترجمة سفري. لكن بوثيه فضّل أن ينهد بترجمتها بنفسه في سنة ١٥٤٣ وطبعت الترجمة ثالثة ١٥٥٠م.

٢- ترجمات القرن السادس عشر:

تقع المرحلة الأولى لترجمة القرآن الكريم خلال هذا القرن، ومن المحتمل أن هذا التحوّل يرجع إلى ظهور الطباعة وانتشار استعمالها عند الأوربيين. فضلاً عن أن القرن الذي ظهرت فيه أول مطبعة في ليدن ـ هولندا للطباعة في اللغة العربية بحروف جميلة تعرف بالطبعة الأوربية كالحروف التي طبع فيها تاريخ الرسل والملوك للطبري ومعجم البلدان لياقوت الحموي وغيرها.

---

(1) V.Chauvin: Biblographie ouvrages arabes ou relafifs aux arabes X Le Coran et la Tradition (Liege and Leipzig 1910).

Pearson, Op, Cit.P. 432.

أ. أول ترجمة مطبوعة بعد ترجمة روبرت الكيتوني الإنجليزي باللغة اللاتينية، وهي في الواقع ليست ترجمة بمعنى الكلمة إنما تدّخل واضح من قبل روبرت الكيتوني في إعادة صياغة Paraphrase القرآن بلغة مشوهة وحاقدة ومحرّفة.

ب. الترجمة الثانية كانت باللغة الإيطالية قام بها أريفاإبانيه Arrivabene عام ١٥٤٧م وأعيد طبعها في ١٥٤٨.

٣- ترجمات القرن السابع عشر:

وهو القرن الذي ظهرت فيه عدّة ترجمات بلغات أوربية مختلفة، والكثير منها قد اعتمد التجارب السابقة أي دون الاعتماد على النصّ القرآني العربي.

أ. الترجمة باللغة الهولندية قام بها مؤلف مجهول عام ١٦٤١، ثم ترجمها غلاسميكر Glazemake عام ١٦٥٨ وأعيد طبعها عدّة مرات في القرن السابع عشر آخرها سنة ١٦٩٨.

ب. الترجمة باللغة الإنجليزية قام بها الكسندر روس Ross عام ١٦٤٩ وأعيد طبعها مرتين خلال هذا القرن آخرها ١٦٨٨ وعنوان الترجمة (قرآن محمد).

ت. الترجمة باللغة الألمانية قام بها شفيغر Schweigger عام ١٦١٦ وأعيد طبعها آخرها عام ١٦٥٩ وترجمها لانغ Lang عام ١٦٨٨.

ث. الترجمة باللغة الفرنسية قام بها دو رايه Du Ryer عام ١٦٤٧ وأعيد طبعها في هذا القرن عدّة طبعات.

ج. الترجمة باللغة اللاتينية بعد روبرت الكيتوني قام بها لودوفيكو مراتشي Marracci عام ١٦٩٨.

٤- الترجمات التي أنجزت في القرن الثامن عشر:

هنا أيضاً نجد أن القرآن الكريم أخذ يترجم إلى لغات أوربية مختلفة:

أ. باللغة الفرنسية ترجمة دو رايه Du Ryer عام ١٧٧٥ وترجم القرآن سفري عام ١٧٥١.

ب. ترجمة باللغة اللاتينية قام بها مراتشي إذ أعيد طبع ترجمته عام ١٧٢١.

ت. الترجمة إلى اللغة الروسية قام بها بوستنيكوف Postnikov عام ١٧١٦. وترجمها فيروفكين Veryokin عام ١٧٩٠ وترجمها كولماكوف Kolmakov عام ١٧٩٢.

ث. الترجمة باللغة الهولندية، فقد أعيد طبع ترجمة المستشرق غلاسميكر Glazmaker عام ١٧٠٧ ثم ثانية عام١٧٢١ وثالثة عام ١٧٣٤.

هـ. الترجمة باللغة الإنجليزية، إذ أعيد طبع ترجمة الكسندر روس عام ١٧١٩، وترجم جورج سيل القرآن عام ١٧٣٤ اعتماداً على النص العربي فضلاً عن اعتماده عدد من التفاسير.

و. الترجمة باللغة الألمانية قام بها نيرتر Nerreter عام ١٧٠٣، وترجمة من قبل آرنولد Arnold عام ١ وترجمه ميغرلين Megerlin عام ١٧٧٢. وترجمة بويسن Boysen عام ١٧٧٣ وأعيد طبع الترجمة عام ١٧٧٥.

الترجمات التي أنجزت في القرن التاسع عشر:

وهي ترجمات كثيرة تدلّ دلالة واضحة على مدى اهتمام المستشرقين والغربيين في أوربا بترجمة القرآن الكريم. والمعروف أن هذا القرن يوصف بقرن السياسة والتوسع والإستعمار وعصر الإستكشافات الجغرافية بحثاً عن الأسواق لتصريف المنتجات الصناعية الأوربية بعد تطوّر وتوّسع الثورة الصناعية. فشملت الخارطة السياسية الأوربية الشرق عموما ـ الشرق الأوسط والأدنى ـ في هذه العمليات السياسية ـ العسكرية التي تزعمتها هولندا والبرتغال وفرنسا وبريطانيا والمانيا. وهكذا بات من اللازم الإطّلاع والتعرّف على تراث المنطقة الديني والإجتماعي والحضاري: -

أ. الترجمة باللغة الهولندية قام بها المستشرق كولينز Tollens عام ١٨٥٩. وترجمة كيزر Keyzer عام ١٨٦٠ وأعيد طبع الترجمة عام ١٨٧٩.

ب. الترجمة باللغة الإنجليزية إذ أعيد طبع ترجمة سيل عام ١٨٩٢.

ج. الترجمة الأمريكية باللغة الإنجليزية قام بها رودويل Rodwell عام ١٨٦١ وأعيد طبعها عام ١٨٧٦. وترجم بالمر Palmer القرآن عام ١٨٨٠.

د. الترجمة باللغة الألمانية قام بها (أولمان) Ullmann عام ١٨٤٠ وأعيد طبعها عدّة مرات خال هذا القرن. ودرس المستشرق الألماني موللر .Muller,M القرآن الكريم في دراسته الموسومة بـ (الكتب المقدّسة في الشرق "Sacred Books of the East" Parts are admirably translated by Edward W. Lane).

هـ. وباللغة الفرنسية أعيد طبع ترجمة المستشرق كاسمرسكي عام ١٨٤٠ وأعيد طبع الترجمة عدّة مرّات.

و. وترجم القرآن لأول مرة باللغة الهنغارية وقد قامْ بها سرادمير Srdmaier (ينظر عن هذه الترجمة الهنغارية دراسة سزدميجر Szdmajer المنشورة في مجلة عالم الإسلام Muslim World عام ١٩٢٧). وترجم سزوكولي Szokolay القرآن عام ١٨٤٧.

ز. وترجم القرآن إلى اللغة الإيطالية وقد قام بها غلازا Galza عام ١٨٤٧، وترجمة أخرى لمترجم مجهول الهوية عام ١٨٨٢.

ح. وترجم إلى اللغة البولوندية Polish من قبل المستشرق سوبولوفسكي Sobolowski عام ١٨٢٨، وترجمة أخرى لبوكزاسكي Buczacki عام ١٨٥٨.

ط. الترجمة باللغة البرتغالية وظهرت أول ترجمة لمترجم مجهول عام ١٨٨٢.

ي. الترجمة باللغة الروسية وقد قام بها المستشرق نيكولايف Nikolaev عام ١٨٦٤ وأعيد طبعها عدة مرات في هذا القرن وترجمه بوغوسلافسكي Boguslavski عام ١٨٧١. وترجمة سابلوكوف Sablukov عام ١٨٧٧- ١٨٧٩، وأعيد الطبع عام ١٨٩٤-١٨٩٨.

ك. الترجمة باللغة الصربية - الكرواتية وقد قامْ بها المستشرق لجوبيراتك Ljubibratic عام ١٨٩٥.

ل. الترجمة باللغة الإسبانية وقد قام بها غريبر دي روبلز Graber de Robles عام ١٨٤٤ وترجمه أورتز دي لا بوبلا .Ortiz de la Puebla وترجمه مورغيوندو Murguiondo عام ١٨٧٥ القرآن الكريم.

م. ترجمة القرآن الكريم باللغة السويدية وقدقام بها كروزينستوبل Grusenstople عام ١٨٤٣.

الترجمات التي انجزت في القرن العشرين

وتميز هذا القرن بعدة تطوّرات أهمها :

أ. الاعتماد على النصّ العربي للقرآن الكريم دون اللجوء إلى النصوص اللاتينية أو غيرها. لذلك تطورت وسائل التقويم العلمي للترجمة في أي لغة وذلك باعتماد اللغة العربية، القواعد، والنحو، وفقه اللغة، والتفسير والتاريخ والقرآن والحديث الشريف.

ب. لم يقتصر أمر الترجمة على المستشرقين المشهورين أو الكبار إنما أدّى عدد من المستشرقين المحدثين ذلك الدور العلمي، وهو أمر يدعونا إلى القول بالإقبال الشديد على تعلم اللغة العربية لا بقصد القراءة فحسب إنما القراءة والتفهم والكتابة.

ج. كثرة الترجمات نوعاً وكماً.

د. إقدام المستشرقين الذين اعتنقوا الدين الإسلامي على ترجمة القرآن الكريم.

هـ. إقدام العلماء المسلمين على ترجمة القرآن إلى اللغات الأوربية.

و. الإندفاع إلى الاعتماد على علوم الحديث وتفسير القرآن لحلّ الإشكاليات العلمية في ترجمة الكلمات والتعبيرات غير الواضحة ولفهم معاني القرآن الكريم بالنسبة إلى المستشرق. والإقدام على صنع ملاحق لغوية وحضارية ودينية وعقائدية.

وتتوزع ترجمات القرآن الكريم على الشكل الآتي:

١- الترجمة إلى اللغة الدانمركية وقد قام بها المستشرق مادسن Madsen عام ١٩٦٧. ونشر المستشرق المعروف بهل Buhl مختارات قرآنية حسب التسلسل التاريخي Selections in chronological order عام ١٩٢١، وأعيد طبعه عام ١٩٥٤.

٢- الترجمة الأمريكية باللغة الإنجليزية وقد قام بها بالمر إذ أعيد طبع ترجمته عام ١٩٠٠ ثم تكرّر طبع الترجمة حتى عام ١٩٦٥ وأعيد ترجمة رودويل عام ١٩٠٩ ثم طبع الترجمة مراراً حتى عام ١٩٦٣.

وترجم ريتشارد بيل Bell وكان يدرس اللغة العربية في جامعة أدنبره. وتمّ طبع الترجمة عام ١٩٣٧ في نيويورك وأعيد طبعها عام ١٩٣٩ وثانية عام ١٩٦٠ وقد أبدى آراء بحاجة إلى تفنيد تخص ترتيب السور والآيات الكريمة فضلاً عن أنه أقحم كلمات

وتعبيرات غير منصوص عليها أصلاً في القرآن المجيد. وترجم آربري Arberry وهو أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة كمبردج القرآن بعنوان The Koran Interpreted (القرآن مفسراً) وطبع الترجمة عام ١٩٥٥ ثم أعيد الطبع عام ١٩٦٣ و ١٩٦٤ وعام ١٩٦٩ وعام ١٩٧١.

٣- الترجمة الإنجليزية للمستشرقين المسلمين امثال ترجمة محمد مارمادوك بكثال M.Marmaduk Pikthel بعنوان (معاني القرآن العظيم) The meaning of the Glorious Koran وطبع في لندن ١٩٣٠ وقد ركزّ بكثال في ترجمته على المعنى للآيات القرآنية من دون أن يتقيّد بالجانب اللغوي، وأعيد طبع الترجمة عام ١٩٣٨ وكذلك ١٩٧٦ وطبعات أخرى كثيرة.

وترجم داود N.A.Dawood القرآن المجيد بعنوان (The Koran) القرآن ثم ألحق بالترجمة ملاحظات وتعقيبات نص عليها في العنوان بقوله Translation with notes وطبعت الترجمة في عام ١٩٥٦.

وهو أيضاً قد ركز على ترتيب السور القرآنية والآيات معتمداً على النغمات الشعرية فأدى هذا العمل إلى تقديم وتأخير في ترتيب كتاب الله تعالى، ويعدّ هذا خرقاً غير مألوف لما تم الاتفاق عليه بين المسلمين كافة ومنذ العصر الراشدي على رأي مخالف في ذلك النظام الإلهي.

وترجم يوسف علي A.Yousuf ali القرآن الكريم عام ١٩٥٤.

٤- الترجمة باللغة الألمانية وقد قام بها المستشرق غريغل Grigull عام ١٩٠١.

وترجم القرآن هيننغ Henning عام ١٩٠١ وأعيد طبعه عام ١٩٦٠ وثانية عام ١٩٦٨.

كما ترجم المستشرق غولد شميدت Goldschmidt القرآن عام ١٩١٦. وترجم أوبير Aubier القرآن عام ١٩٥٧، وترجمه أيضاً المستشرق الألماني باريت Paret, R. عام ١٩٦٦ وأعيد طبعه عام ١٩٧٧ وعام ١٩٧٩ وعام ١٩٨٠[١] بعنوان Der Koran.

٥- الترجمة باللغة الفنلندية وقد قام بها آحسن بور Ahsen Bore عام ١٩٤٢.

٦- الترجمة باللغة الفرنسية وقد قام بها المستشرق مونتيه Montel في عام ١٩٢٩. وترجم المستشرق ليمشيه Laimeche القرآن عام ١٩٣١. وترجمه بسل والتيجاني Pesle

and Tigjani عام ١٩٣٦.وترجم المستشرق المشهور بلاشيه Blachere القرآن عام ١٩٤٩-١٩٥٠، وأعيد الطبع عام ١٩٥٧، ثم عام ١٩٦٦. وترجمه المستشرق الموريشي (Mauritius) رجب الله عام ١٩٤٩. وترجمة مارسيه Mercier عام ١٩٥٦. وترجمه غديره Ghedira عام ١٩٥٧. وترجمه محمد حميد الله عام ١٩٥٩ وأعيد طبعه عام ١٩٦٦. وترجمه المستشرق ماسون Masson بعنوان (القرآن والوحي عند اليهود والمسيحيين)

D.Masson: Le Coran et la revelation Judeo Chretienne (2 Volumes, Paris 1958).

٧- الترجمة باللغة الإيطالية وقد قام بها مترجم مجهول عام ١٩١٣ وأعيد الطبع عام ١٩١٣.كما ترجم القرآن المجيد فراسشّي Fracassi عام ١٩١٤. وترجمه المستشرق بولي Bouelli عام ١٩٢٩، وأعيد طبعه عدّة مرّات عام ١٩٤٠، و ١٩٤٨ و ١٩٥٦. كما ترجمه المستشرق الإيطالي المعروف بوساني .Bausani, A عام ١٩٥٥ وأعاد طبعه عام ٩٦١، وقد أسهم هذا المستشرق ببحث قيّم عن (ترجمات القرآن بعنوان On some recent translations of the Quran " in Numen, Volume 4 (1957) Pp. 75-81. وترجم المستشرق مورينو Moreno القرآن عام ١٩٦٧ وأعاد طبعه عام ١٩٦٩. وترجم القرآن فيولانتيه دون تاريخ .Violante

٨- الترجمة باللغة البرتغالية وقد قام بها المستشرق كاسترو Castro، إذ ترجم القرآن عام ١٩٦٤.

٩- وترجم القرآن باللغة الرومانية المستشرق أسوبيسكول Isopescul عام ١٩١٢.

١٠- الترجمة باللغة الروسية نهد بها المستشرق نيكولاييف Nilolaev إذ أعاد طبع ترجمته عام ١٩٠١. وأعيد طبع ترجمة المستشرق سابلوكوف Sablukov عام ١٩٠٧. وترجم المستشرق كريمسكي القرآن عام ١٩٠٢ وأعاد الترجمة عام ١٩٠٥. وترجم المستشرق المشهور كراتشكوفسكي Krackovoskiy القرآن عام ١٩٦٣.

١١- ترجمة القرآن باللغة الصربية ـ الكرواتية وقد قام بها المستشرقان بندزا وكاوشفيك Pandza and Causvic عام ١٩٣٦ وأعيد الطبع عام ١٩٦٩. وترجم المستشرق كارابيج Karabeg القرآن عام ١٩٣٧. وقد كتب المستشرق الصربي

A.Popvic (بوبوفيش) بحثاً بعنوان (ترجمة جديدة للقرآن في اللغة الصربية ـ الكرواتية) ونشره في مجلة أرابيكا Arabica (جزء ٢٠/ ١٩٣٧) صفحة ٨٢-٨٤.

١٢- ترجمة القرآن باللغة الإسبانية وقد قام بها مترجم مجهول عام ١٩٣١. وترجم المستشرق برغوا Bergua القرآن عام ١٩٣١ (وهناك تسع ترجمات لهذا المستشرق حتى عام ١٩٧٠). وترجم كانزينوس آثين Assens القرآن عام ١٩٥١ (وقد ترجم خمس ترجمات حتى عام ١٩٦٣). وترجم فيرنيت جينس Vernet Gines القرآن عام ١٩٥٣ وأعاد طبعه عام ١٩٦٣. وترجم المستشرق كاردونا كاسترو Cardona Castro القرآن عام ١٩٦٥. وترجم المستشرق هيرناديس Hernandez كاتا Cata القرآن الكريم. كذلك ترجم غاراثيا برافو Garcia Bravo القرآن الكريم دون ذكر تاريخ الطبع.

١٣- وترجم القرآن المجيد إلى اللغة السويدية من قبل المستشرق السويدي المعروف سيترشتين Zettersteen عام ١٩١٧. كذلك ترجم المستشرق اوهلماركس Ohlmarks القرآن عام ١٩٦١[1].

١٤- وترجم القرآن الكريم الى اللغة الجيكية للمرة الثالثة في غضون خمسين سنة آخرها تلك التي ترجمت سنة١٩٧٢. التي اشتملت على مقدمة تاريخية عن القرآن والإسلام؛ معتمدا على المصادر والمؤلفات الإسلامية الأصلية. وقد ترجم النصّ القرآني من اللغة العربية.

١٥- وأحدث ترجمة للقرآن الكريم باللغة الفرنسية قام به المستشرق المعاصر جاك بيرك Jacques Bergue إذ ترجم القرآن الكريم بعنوان (Le Coran) وطبعه في عام ١٩٩٠. والمستشرق بيرك ألف كتابا بعنوان (إعادة قراءة القرآن) وطبعه عام ١٩٩٣. بعنوان (معاني القرآن). وهناك ترجمتان باللغة الفرنسية قام بها كل من المستشرق آندريه خوراكي Ander Chouraqui وآلمسيو رينيه.

ويجدر الإشارة إلى أن الدكتور حسن بن إدريس عزوزي قد درس ترجمة (معاني القرآن) لجاك بيرك والترجمات الفرنسية المعاصرة دراسة عميقة مبيّناً الهفوات والأخطاء التي وقع فيها المستشرق بيرك. وطبع عزوزي كتابه في عام ١٩٩٩ في مدينة فاس.

---

(1) M.Hamidallah, Op. Cit. Pearson, Op. Cit.

(١٤) والمهم ملاحظته ما قدّمه المستشرقون الإسرائيليون من مجهود في هذا الميدان؛ إذ ورد أن المستشرق يوري روبين Uri Rubin الأستاذ في جامعة تل أبيب في قسم الدراسات العربية والإسلامية متخصّص في القرآن الكريم والدراسات القرآنية قد ترجم القرآن الى اللغة العبرية وضمّنها حواشي وتعليقات وملاحق مع فهرست للقرآن بعنوان (القرآن:- الترجمة العبرية من اللغة العربية مع حواشي وملاحق وفهرس The Quran;- Hebrew Translation from Arabic,annotations,appendices and index (Tel Aviv 2003). وله دراسة أخرى عن هذا الحقل بعنوان (بين التوراة والقرآن:- أطفال إسرائيل والصورة الإسلامية الطبق الأصل Between Bible and Quran;The Children of Israel and the Islamic Self-Image(The Darwin Princeton New Jersy 1999). كذلك قام المستشرق الإسرائيلي الآخر وهو مائير بار آشر Meir Bar-Asher بترجمة القرآن بعنوان (القرآن:- مقدمة The Quran:- An introduction). وحسب الإشارة اليه ربما طبع أو ما زال تحت الطبع. والبروفسور مائير أستاذ في قسم اللغة والأدب العربي في الجامعة العبرية؛ وله دراسة أخرى بعنوان (الكتاب المقدّس والتغاسير في التشيّع الإمامي المبكّر "Scripture and Exegesis in early Shiism -Islamic Philoosphy,Theology and Sciences.Texts and Studies" 1999.